الم تعلم الم اكرمك الم اسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول الله انا اليوم انساك كما نسيتني قال الله وكم باكم اتخذتم ايات الله هزوا اي انما جازيناكم هذا الجزاء لانكم اتخذتم حجج الله عليكم سخريا تستخرون وتستهزؤن بها وغركم الحيوة الدنيا اي خدعتكم فاطمأننتم اليها فاصبحتم من الخاسرين ولهذا قال فاليوم لا يخرجون منها اي من النار ولا هم يستعتبون اي يطلب منكم العتبى لا تعذبون بغير حساب ولا عتاب كما يدخل طائفة من المؤمنين الجنة بغير عذاب ولا حساب ثم لما ذكر حكمه في المؤمنين والكافرين قال فلله الحمد رب السموات ورب الارض اي المالك لهما وما فيهما ولهذا قال رب العالمين ثم قال وله الكبرياء في السموات والارض قال مجاهد يعني السلطان اي هو العظيم المجد الذي كل شيء خاضع لديه فقير اليه وقد ورد في الحديث الصحيح يقول الله العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما اسكنته نار جهنم رواه مسلم من حديث الاعمش عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة وابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقوله وهو العزيز اي الذي لا يغالب ولا يمانع الحكيم في اقواله وافعاله وشرعه وقدره تعالى وتقدس لا اله الا هو

تفسير سورة الاحقاف وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يخبر تعالى انه انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصف لعزته بالعزة التي لا ترام والحكمة في الاقوال والافعال ثم قال ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي لاجل وجه العبث والباطل واجل مسمى اي والى مدة معينة مضروبة لا تزيد ولا تنقص والذين كفروا عما انذروا معرضون اي لاهين عما يراد بهم وقد انزل الله اليهم كتابا وارسل اليهم رسولا وهم معرضون عن ذلك كله اي وسيعلمون عن قريب غب ذلك ثم قال اي لهؤلاء المشركين العابدين مع الله غيره ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض اي اوشدوني الى المكان الذي استقلوا بخلقه من الارض ام لهم شرك في السموات اي ولا شرك لهم في السموات ولا في الارض وما يملكون من قطمير ان الملك والتصرف كله لله فكيف يعبد ومعه غيره وتشركون به من ارشدكم الى هذا من دعاكم اليه اهو امركم به ام هو شيء افتريتموه من عند انفسكم ولهذا قال ائتوني بكتاب من قبل هذا اي هاتوا كتابا من كتب الله المنزلة على انبيائهم يامركم بعبادة هذه الاصنام او اثارة من علم اي دليل بين او اثارة من علم او علم صحيح ياثرونه عن احد من قبلهم يبين لهم هذا المسلك الذي سلكتموه ان كنتم صادقين اي لا دليل لكم لا نقليا ولا عقليا على ذلك ولهذا قال او اثارة من علم او علم صحيح ياثرونه عن احد من قبلهم كما قال مجاهد في قوله او اثارة من علم او حديث يرثونه عن الامم وقال العوفي عن ابن عباس او بينة من الامر وقال الامام بن يحيى سنين بن اصفوان بن ابي سليم عن ابيه سلمة عن عبد الرحمن عن ابن عباس قال سفيان ولا اعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط وقال ابو بكر بن عياش او بينة من علم وقال الحسن البصري او اثارة شيء يستخرجه فيثيره وقال ابن عباس ومجاهد وابو بكر بن عياش ايضا او اثارة من علم يعني الخط وقال قتادة او اثارة من علم خاصة